آراء الشَّريفُ المُرتضى النّقدية لشعره في كتابه (الشِّهاب في الشَّيب والشَّباب)

أ. م. د. مرتضى عبد النبي علي الشاوي
جامعة البصرة ـ كلية التربية ـ القرنة

ملخص البحث:

ركز هذا البحث الموسوم بـ (آراء الشَّريفُ المُرتضى النّقدية لشعره في كتابه "الشِّهاب في الشَّيب والشَّباب"، على المقاييس الجمالية والفنية والأسلوبية التي أشار إليها الشريف المرتضى في نقده لشعره، وانتهى البحث بجملة من النتائج التي تؤكد التجربة النقدية للشريف المرتضى حول نقد شعره بالخصوص دون غيره بالرغم من تناوله كثيراً من نصوص غيره.

المقدمة: يمتلك الشريف المرتضى الحسَّ النقدي الفني التطبيقي كما يسمى في النقد الأدبي المعاصر، إذ كان يبحث عن هذه الجوانب في كتابه "الشهاب في الشيب والشباب" مركزاً فقط على نماذج من شعره، وهو المحور الأساسي الذي يدور عليه البحث، على الرغم من أن النماذج التي استوقف عندها بالتحليل لغيره كثيرة في كتابه (الشهاب في الشيب والشباب) ثم عرج إلى شعره ناقداً، ويهدف البحث إلى جملة من النقاط الآتية:

1- إظهار الشريف المرتضى ناقداً في ضوء قدرته الإبداعية في نقد نصوصه الشعرية فقط مثل استطاعته نقد نصوص غيره كونه شخصية فاعلة في نقد نصوص من شعراء عصره.
2- بيان أدواته النقدية القائمة على منهجية متنوعة استوعبت المقاييس النقدية العائمة عند النقاد بعد استقراره في القرن الخامس الهجري، فهو ناقد فني يتضح للمتلقي في كتبه النقدية المشهورة:(طيف الخيال، و الشهاب في الشيب والشباب، وأمالي المرتضى)، والدراسات المشهورة منها: (طيف الخيال للشريف المرتضى دراسة أدبية تحليلية نقدية -رسالة ماجستير) يمتلك مهارة وملكة في تحليل النصوص فضلاً عن استفادته من الحقول المعرفية في الإشارة إلى جماليات التعبير للنص الشعري.
3- التأكيد في نقده الجانب البياني القائم على الوضوح والإبانة من فهم النص بما ينسجم مع علماء الدلالة المحدثين.

وكانت هناك وقفة موجزة مع المكانة العلمية والأدبية لشخصية الشريف المرتضى، ثم بيان الظواهر النقدية التي أشار إليها في محتويات كتابه مراعياً فيه الجوانب الفنية في إظهار الحكم النقدي، فضلاً عن الإشارة إلى عدة محاور تتداخل في عمق النقد الأدبي بمجالاته المتنوعة على الجانب اللغوي والأسلوبي والبياني إلا أنّ هناك بعضاً من المآخذ الفنية، وهي عدم الإشارة إلى الجانب النظري الصرف، واقتصر على الجانب العملي التطبيقي بحسب مفهوم النقد التطبيقي المعاصر.

ركّز البحث على المقاييس الجمالية والفنية والأسلوبية التي أشار إليها الشريف المرتضى في نقده لشعره.وانتهى البحث بجملة من النتائج التي تؤكد التجربة النقدية للشريف المرتضى حول شعره بالخصوص دون غيره على الرغم من تناوله كثيراً من نصوص غيره، وقد تناثرت في مؤلفاته المتنوعة، و أشار الى شعراء عصره؛ لما يمتلك من ذائقة نقدية متميزة في معرفة نصوص الشعر العربي القديم[1] والمعاصر له.

التمهيد:

المكانة العلمية والأدبية للشريف المرتضى عند الدارسين: يمتاز الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين (355- 436 هـ) بالمكانة العلمية العالية، والتبحر في شتى العلوم، وقد أنجز خلال حياته مجموعة من الآثار في الفقه والأصول والتفسير والأدب وعلم الكلام والجدل[2]، وقد اجتمع إليه من فنون العلوم وضروب الآداب ما قلّ أن يجتمع لسواه، وضرب فيها جميعها بسهم وافر، فكان فقيهاً وأصوليا ومتكلماً ومفسِّراً وراوياً وشاعراً وناقداً [3]، وكانت بغداد في العصر الذي عاش فيه الشريف المرتضى تزخر بالعلماء والأدباء، ونبغ فيها الأفذاذ من رجال الفكر، فأثرت هذه البيئة في نشأة الشريف[4]، هذا من جانب، ومن جانب آخر ((لعلّ أهمّ ما يميز الحياة الفكرية في عصر هذا الشريف هو بروز مقومات حركة فكرية متعددة الجوانب أسهمن إلى حد كبير في جعل ذلك العصر متميزاً بنشاط علمي ملحوظ في كافة جوانب العلوم))[5]، فهو علم خفّاق في سماء العلم والمعرفة، منذ أن بزغ نوره في سماء مدينة السلام، وظلّ يشع مدى حياته وبعد وفاته كان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر والبلاغة كثير التصانيف متبحراً في فنون العلوم[6]، وهناك جوانب موضوعية أخرى وقد أشارت إليها الدراسات المعاصرة منها ((لقد بلغ الشعر العربي في العصر العباسي الذروة في السمو والارتقاء بفعل عوامل عديدة، لعلّ من أهمّها التمازج الثقافي الذي احتضنته عاصمة الثقافة (بغداد)، فأثمر نخبة من الشعراء الكبار كان الشريف المرتضى واحداً منهم، وقد حظي باهتمام كبير من الباحثين قدماء ومحدثين؛ لما في شعره من قيم إنسانية، فضلاً عن مكانته السياسية والاجتماعية والدينية))[7]، ومعلوم أنّ الشريف المرتضى كان شاعراً مجيداً، له ديوان سطر فيه أروع القصائد[8]، ومع كلّ المدح والثناء والإطراء لتلك الشخصية المبدعة في ميادين العلم والمعرفة، إذ ((برز الشريف المرتضى كشاعر ولغوي، خبير بمذاهب التنزيل، تفسيراً وتأويلاً، وكان مثالاً لشرف

النفس، وعفتها، وطهارتها، وبحراً للعلوم، والمعارف الدينية والفلسفة، وعلم الكلام، واللغة والأدب والنقد، والبلاغة، والفقه))[9]، فتلك خصوصية يعرف بها، إذ ((كان الشريف المرتضى شاعراً وناثراً، وقد عرِف بأماليه "غرر الفوائد ودرر القلائد "، على أنّه كان ناقداً في شعره، أيضاً على الرغم من أنّ الشعر تجربة جمالية تخييلية، أما النقد، فهو عملية تصورية عمودها التفكير، ولذا، فمهمة الشاعر مغايرة لوظيفة الناقد))[10]، وفي ضوء ذلك يبرهن كل ما أنتجه من مؤلفات علمية في حقول المعرفة تجعله في مراتب العلماء ومن ذوي الاختصاص المتنوع وحين قراءة شعره بدقة وامعان ((يبدو ﴿للمتلقي﴾ أنّ اهتمام المرتضى بالشعر نابع من كونه شاعراً، وله معرفة غير قليلة بدقيق معانيه فضلاً عن سعة محفوظة منه زد على ذلك الصلة القوية بين الدلالة القرآنية والدلالة الشعرية، فالشعر ديوان العرب، والقرآن الكريم نزل بلسان العرب، وقد أدرك المرتضى هذه الصلة، ففهم ما كان بين القرآن، وهذه اللغة من صلة حميمة، فأقبل إلى الشعر يدرسه، ويكشف عن خصائصه مفيداً منه في فهم النص القرآني وبيان دلالاته))[11]، فهو يمتلك ناصية العلم وهو في ذروتها؛ لما ((تميزت الحياة العلمية في هذا القرن الذي عاش فيه الشريف المرتضى بظاهرتين [12]:

الأولى: بلوغ العلوم والفنون الأدبية درجة من النضج والتكامل، لم يسبق أن بلغتها في العصور الماضية.

الثانية: تمايز العلوم والفنون فيما بينها، وعدم التداخل بمسائلها، ووضوح المذاهب الاسلامية، بما كتب من أصول العقائد فيها))[13] وقد قال عنه الدارسون كلاماً مسهبا في حقه، منها: ((للشريف المرتضى اهتمام كبير بالشعر وروايته فديوانه الذي يشتمل على معظم الأغراض الشعرية خير شاهد على ما نقول، وكتابه (الشهاب في الشيب والشباب) و (طيف الخيال) يشهدان أنّه متضلع في الشعر ونقده))[14] وكذلك قول أحدهم إنّ ((من المعروف أنّ المرتضى شاعر وناقد، وله في ميدان الشعر ونقده آثار مهمة، كالشهاب في

الشيب والشباب، وطيف الخيال، وكتاب الأمالي غني بمباحثه النقدية والأدبية، وقد ألتفت الى جهوده النقدية أكثر من باحث وناقد))[15].

ويعدّ كتاب " الشهاب في الشيب والشباب " من الكتب التراثية النقدية القديمة، فيه قدّم الشريف المرتضى نوعين من النقد الأدبي الأول: نقد لشعراء عصره، والنوع الثاني نقد لشعره، إذ ((شعر المرتضى بضرورة المرور ببعض مشكلات النقد الأدبي فدراستها على ما أظن تعدّ عنده شيئاً لا بدَ منه لاهتمامه الموسوعي بمختلف النصوص القرآنية أو الشعرية أو النثرية، وقد اتجه في ذلك اتجاهين متوازين الأول: كان امتداداً لتوجهات النقاد في معالجة قضاياهم العامة التي حفلت بها كتبهم، والثاني هو الاتجاه الذي حاول فيه أن ينحو منحى تجديدياً خالف فيه كثيراً من النقاد، وذلك بما جاء به من أراء ومواقف نقدية مغايرة لهم فكان حقاً ذا صرخة مدوية في مجالي التجديد والإبداع))[16]، في حين ((كانت غاية النقد الأدبي تحليل النص الأدبي ووضع اليد على منابع الجمال ومواطن الإبداع فيه، أو بيان العكس من الإخفاق وعيوب الصياغة))[17]، وهذا ((الكتاب مجموعة من النصوص الشعرية في موضوع واحد، هو الشيب والشباب، وهو من الموضوعات الوجدانية المتصلة بأهمّ مراحل حياة الإنسان، كما أنّ الكتاب تضمن آراء نقدية ووجهات نظر أدبية ولغوية لناقد من الطراز الأول: دقة حس، وعمق فهم، وقوة بيان، يفهم الشعر بنظرة الشاعر وإحساسه، لا بنظرة اللغوي ومقياسه))[18].

وتكمن أهمية كتاب الشهاب في الشيب والشباب في عدة أمور منها: وحدة الموضوع في وصف الشيب والشباب قائم على الدقة و الانتقاء، ويؤرخ لظاهرة شعرية تتضمن عدة دلالات نفسية واجتماعية وآثار فنية[19]، ((ولم يقتصر الشريف المرتضى على مجرد عرض الأشعار التي قيلت في الشيب، ولكنّه يعمد إلى إبداء رأيه في كلّ ما يورد من ذلك، فيستجيد معنى، ويستقبح آخر، ويعجب ببيت ويضعّف غيره، ويفسّر هذا، ويؤول ذاك، ويشير إلى مابين تلك المعاني والأشعار من تناص، ففي الكتاب نظرات نقدية أبداها الشريف

المرتضى، وذكر لما يحتمله الكلام من وجوه المعاني))[20]، وتتجلى في الكتاب ((شخصية المرتضى بوصفه ناقداً متميزاً، متمكناً من لغته وأدواته، لا يقل شأناً ومكانة عن غيره من نقاد عصره البارزين))[21]. وسأقف عند أرائه النقدية مبيناً مرجعية تلك النماذج الشعرية من ديوانه التي أضاف إليها مسحة نقدية على الرغم من إشارته إلى المقاييس البلاغية التي تجمعها , إذ لم يدرسها الشريف المرتضى دراسة اصطلاحية قاعدية تعني بشرح كلّ فن على حدة، وتستقصي أقسامه وتفريعاته وشواهده وأمثلته , وآراء العلماء فيه , ولم يدرسها دراسة جمالية تعني باستخراج أسرار التعبير بلاغية ولغة، فإنّ ذلك لم يكن من الغايات التي نشط لها في تأليف الكتاب إلا أن هناك لفتات بيانية توضح تلك النصوص في بعدها الدلالي والبلاغي وتعدّ له رؤية نقدية خاصة هذبت شعره وأظهرته بصفة الشاعر الناقد في آن واحد.

أولاً: المقاييس الجمالية.

1. رمزية اللون والأثر النفسي لدى المتلقي: يثير الشريف المرتضى الأبعاد النفسية في ضوء التصوير الفني ونوعية الصورة التي تمتاز بالحسية ولم تمتلك من رمزية متكاملة عكس جانبها الدلالي اللون الجامع الأشياء الموصوفة كما في قوله في الشيب[22]:

جزعْتُ لوخْطاتِ المشيب وإنّما بلغ الشبابُ مدى الكمال فنوّرا

إذ ذكر أنّ ((معنى " بلغ الشباب مدى الكمال فنوّرا " أنّه تكامل وانتهى إلى غايته، والزرع إذا تكامل وبلغ غايته نورّ، وفي هذا الموضع زيادة على ما يمضي كثيراً في الشعر من تشبيه الشيب بالنور؛ لأنّ ذلك إنّما يفيد تشبيه به في لونه، وهذا البيت الذي يختصّ به يريد مع أنّه يشبهه في النور أنّ معنى الشيب مع النور في الظهور والطلوع عند بلوغ الغاية، وإنّما أردت تسلية من جزعت من شيبي من الناس بأنّ الشيب لا بدّ منه عند الانتهاء إلى غايته، كما لا بدّ من

النور في هذه الحالة))[23]، وأراد الشريف المرتضى في حسّه النقدي أن يظهر جمالية الصورة التشبيهية التي تتركز على الجانب اللوني، فضلاً عما يتركه التصوير من أثر نفسي لدى المتلقي لا سيما في منجزه الشعري بصوره اللونية وخصوصيتها الحيوية، وما يمتلك من خطاب نقدي في معالجة الأبعاد النفسية لدى المتلقي.

2- غرابة التشبيه لغرابة المعنى: ويعدّ واحداً من مقاييس نقد المعنى فضلاً عن ذلك فهو من المقاييس الجمالية كما جاء في قوله[24]:

شَعْرُ شفيعي في الحسانِ سـوادُه حتى إذا ما أبيض بي لم يَشفعِ
عوضتُ قسراً من غُدافِ مفارقي وهي الغبينـــةُ بالغراب الأبقعِ
لـون تراه ناصعـــــــاً حتى إذا خلفَ الشبابُ فليسَ بالمستنصع

((من العجب أن تتغير قبول الشفاعة، ونجح الوسيلة بتغير الصبغة، وهذا معنى يختصّ بالسبب، فأمّا البيت الأخير فغريب المعنى؛ لأنّ لون الأبيض بدلاً من الشباب كان مستقبحاً منفوراً عنه متباعداً منه، وهذا من عجائب لون الشيء، ومن لطيف ما نبه عليه أشير إليه، وتشبيه الشعر الذي أبيضّ بعضه وباقيه أسود بالغراب الأبقع من غريب التشبيه؛ لأنّ الشعراء قد شبّهت الشباب بالغراب والغداف، وأكثرت من ذلك، وما ورد تشبيه الشيب الممتزج بالسواد بالغراب الأبقع فإن قيل: إذا شبّهوا الشباب بالغراب قبح هذا التشبيه تشبيه المختلط بالغراب الأبقع، قلنا هو كذلك إلا أنّ هذا لا يدفع استغراب هذا التشبيه، وإنه غير متداول مبتذل))[25] وقد قيل ((إنّ الصورة تسمتر شعريتها من مصدرين هما: (الإبداع) و(الغرابة) ولكلّ مستوياته ودرجاته من الجودة والتأثير، ذلك أنّ قوة الأثر الشعري تتباين بتباين الصور التشبيهية من حيث (التقليد) أو (الإبداع)... وتمثل (الغرابة) المصدر الثاني الذي تحتاج منه الصور الشعرية، شعريتها أو قوة تأثيرها الجمالي، وللغرابة جهات متعددة متباينة يهتدي إليها الشعراء، من ذوي الملكات الإبداعية، ومن أوتوا حظاً من دقة النظر بأن قوة الشعرية، تكمن فيما تثيره المعاني والصور الشعرية من مشاعر

الغرابة وما يقترن بها من التعجب))[26] و قيل أيضاً إنّ ((اهتمام هؤلاء الشعراء بالابتكار، وإعجابهم بنماذجه، إنّما يساير طبيعة الفطرة الإنسانية التي تطمح دائماً إلى رؤية كل جديد في مختلف أنماط حياتها))[27].

3- الصور الفنية: ظلّ الشريف المرتضى يبحث عن المقاييس الجمالية في صوره الفنية مفاضلاً تارة بينها وبين غيره ومبيناً صوره الشعرية تارة أخرى كما في الأمثلة الآتية:

أ- المفاضلة بينه وبين أبي نؤاس لصحة المعنى وبلاغة اللفظ وغرابة الوصف وبديعه في مجال المجاز والاستعارة فقد جاء تحليله النقدي في مجال المجاز والاستعارة كما في قوله[28]:

ومعيّرَي شيبَ العذارِ وما درى أنّ الشبابَ مطيةُ للفاسقِ

ويقول: لو غيـّرتَ منهُ لَـــونه هيهاتَ أبدلُ مؤمناً بمَنافقِ

بحسب قوله ((وصفت الشباب.. بأنّه مطية الفاسق من حيث الاستعانة به على بلوغ الأغراض، ونيل الأوطار فجرى مجرى المطية التي توصل إلى بعيد الوطر، وهذا أحسن من قول أبي نؤاس[29]:

كان الشباب مطية الجهل ومحسن الضحكات والهزل

... وإنّما تقدّم عليه؛ لأنّ الجهل يرجع إلى الاعتقاد بالقلب، وليس للشباب معونة على ذلك، اللهم إلا أن يريد بالجهل الأفعال القبيحة التي يدعو إليها الجهل، فقد يسمّى ما يدعو إليه الجهل الذي هو الاعتقاد من الأفعال جهلاً على سبيل المجاز والاستعارة، وهذا ما أراد أبو نؤاس لا محالة، والترجيح باق؛ لأنّه استعمل لفظة (الجهل) في غير موضعها؛ ولأنّ ليس كل من فعل قبيحاً فعن جهل بقبحه، بل أكثر من يرتكب القبيح يرتكبه مع العلم بقبحه، فوصف الشباب بأنه مطيّة للفاسق أصحّ معنى وأبلغ لفظاً، فأمّا وصف الخضاب بأنّه منافق والشباب بأنّه مؤمن، فمن غريب الوصف وبديعه، ولا أعرف نظيره؛ لأنّ المؤمن ظاهره وباطنه سواء، والشيب إذا لم يخضب كذلك، والمنافق يخالف ظاهره وباطنه والشعر المخضوب كذلك))[30]، ويتضح ذلك

من خلال الاستنتاج النقدي الذي يرى أنّه ((لا تقتصر الغرابة والندرة في إقامة الشبه بين شيئين ليس بينهما شبه في الواقع... وإنّما قد تكون في خلق علاقات جديدة بإخراج الشيء من حقيقته وإدخاله في حقيقة وماهية أخرى، أو بإسناد صفات وأفعال لأشياء ليست لها في الحقيقة كما في الصور الاستعارية التي تتفاوت في درجة بداعتها وندرها))[31]، وهذا ما أشار الشريف المرتضى إليه بقوله غريب الوصف وبديعه، ويراد به استعمال الاستعارات البديعة والنادرة ومفاضلة الشعراء في ما بينهم؛ لما تمتلك الصورة من حسن قائم على التعجب والاستغراب لدي المتلقي، فالمعاني المبتدعة معيار الإجادة، وهو من أهمّ الصور الشعرية، وفيه دعوة الى المفاضلة بين المعاني المتباعدة [32]، وفي النقد المعاصر تكون الموازنة بأنّها ((لون من ألوان النقد الأدبي تفصح عن ملكة الناقد وقدرته على التحليل والحكم))[33]، بوصفها منهجاً تطبيقياً، إذ أجاد الشريف المرتضى في هذا المجال وقد بنى موازناته على أسس من الفصاحة والبلاغة في التعاطي مع النصوص الأدبية [34].

ب- استعمال الاستعارة في غير المتعارف (غير المألوف): إنّ الابتعاد عن المألوف من أنماط الصورة الشعرية، و خروج عما هو مألوف في المعاني والألفاظ هو سبب من أسباب مسألة غموض الاستعارة أو ما يسمونه (بعد الاستعارة)[35]عند البلاغيين والنقاد العرب؛ لأنّ ((الغرابة ليس لها حدود... في الابتعاد عن المألوف، التي تمثل أعلى مستويات الشعرية التي تأخذ بالتضاؤل، كلما اقتربت من حد المألوف حيث تفقد شعريتها، ذلك أنّ الشيء إذا كرر دورانه على العيون، ودام تردّده في مواقع الأبصار، ثبتت صورته في النفس ولازم الذكر وصار مألوفاً شاخصاً، أما إذا قلت رؤية الشيء أو انعدمت، فإنّه يدخل في باب الغريب النادر))[36]، كما جاء معللاً قوله[37]:

من عاذري في الغواني غبّ منتشر ... من المشيب كنوار الضحى بـــدد
وافى ولم يبـــــغ منّي أن أهيب به ... وحلّ مني كـــرهاً حيث لم أُرد
ولو جنـــــته يدٌ ما كنــتُ طائعها ... لكن جنــاه على فودي غير يدي

بحسب رؤيته النقدية يرى ((لم أرض بأن جعلته نوراً حتى أضفته إلى الضحى؛ ليكون أظهر له وأشهر، وللبيت الثاني حظٌ من بلاغة وطلاوة لا تجحد، والبيت الثالث غريب غريب المعنى لا أعرف له على جهته نظيراُ، فكأنني قلت: انه لو جناه علي – أعني الشيب – غير الله تعالى الذي لا يغالب ولا يمانع لما أطعته ولا أنقدت له وهذه غاية التعزز والافتخار، فإن قيل: كيف يسمّى ما يفعله الله تعالى بأنّه جناية وهذه اللفظة لا تستعمل في المتعارف إلا في ما كان قبيحاً ؟، قلنا: سمّيناه بهذا الاسم استعارة وتجوّزاً، ويجانس قولي: ولو جنته يد ما كنت طائعها، وله نظائر كثيرة في القرآن الكريم والشعر، قال الله تعالى (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) الشورى / 40، (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) البقرة / 194))[38] على الرغم من أنّ ((الغرابة: تنقسم إلى نوعين: غرابة في اللفظ وغرابة في المعنى، والنوع الأول هو أن لا تكون الألفاظ المستعملة من المتداول المشهور بين الناس لقلة سماعها، وتعذر النطق بها لصعوبة ترتيب حروفها وثقلها على الأذن، بيد أن النقاد أكثروا من التعرض للغرابة في المعنى))[39]، وكذلك أنّ جمال الاستعارة يكمن في وضوحها وقربها وشدة ملاءمة معناها لمعنى ما استعير له، ومن هنا يبدو نقده البياني في ضوء اشاراته البلاغية نحو تلقي النص الشعري ومقارنته بالنص القرآني للمماثلة دليل على منهجه النقدي.

4- وحدة النسج: تعدّ من المقاييس الجمالية التي يشير اليها النقد القديم في ضوء تحليل قوله [40]:

أشـــيباً ولمـــا تمـــضِ خمـــسون ... ولا قاربتـــــــني إنَّ هـــذا مـــن
ولـــو أنـــصفتني الأربعـــون ... مـــن الـــشيب زوراً جـــاء مـــن
قرعـــت لـــه ســـنّي ولـــو ... قرعـــت لـــه مـــا لم تـــر العـــينُ مـــنْ
يقولـــون: لا تجـــزعْ مـــن الـــشّيب ... وأســـــهمه إيـــايَ دونهـــم مـــن
وقـــالوا: أتـــاه الـــشيب بـــالحلم ... فقلـــت بمـــا يـــبرى ويعـــرق مـــن

وما سرّني حلم يفيء الى ... كفاني ما قبل المشيب من
إذا كان ما يُعطيني الحزمِ ... حياتي فقل لي: كيف ينفعني
وقد جرّبتْ نفسي الغداةَ ... فما شدَّ من وهني ولا سَدَّ من
وإنّي مُذ أضحى عذاري ... أُعاد بلا سُقم وأُجفى بلا
وسيَّان بعد الشيب عندْ ... وقْفنَ عليه أو وقفن على
وقد كنت ممن يشهد الحرب ... ويرمى بأطراف الرماح كما
إلى أنْ علا هذا المشيب ... ولم يدعني الأقوامُ إلّا إلى

بأنّ ((هذه الأبيات كثيرة المعاني في وصف الشيب، جيدة النّسج، ومعنى (من جانب الهم)، أي: من (ناحية علو السن... ومعنى البيت الثالث: أنني قرعت سني همّاً وحزناً، ولو استطعت لقرعت من عظمي ما هو خاف غير ظاهر للعين، وهذا تأكيد لصولة الهم وسورة الحزن، ومعنى البيت الرابع: أنّ المعزى لي عن الشيب بنجوة عن سهامه، وبعد من إيلامه، فلا نسبة بيننا.ومعنى البيت الخامس أنّ الشيب – وإن أعطى حلماً – فقد عرق لحماً فهذا بذلك، والبيت السادس تضمن أنه لا منفعة بحلم يفضي إلى الموت، لأنّ الحلم وغيره من أدوات الفضل إنما يراد للحياة زينة لها، وفخراً فيها، ولا خير فيما أفضى إلى إبطال الحياة، وهي الأصل في المنافع... وأما قولي أعاد بلا سقم، فمعناه أن من توجع لي من الشيب وتألم من حلوله بي كأنّه عائد لي؛ لأنّه يظهر من الجزع والتألم ما يظهره العائد ولا شبهة في أنّ الشيب ليس بسقم على الحقيقة فيعاد صاحبه، وأما قولي: (وأجفى بلا جرم) فيتردد في الشعر كثيراً، وإنما يفضل موضع فيه على آخر لحلاوة العبارة وطلاوتها واختصارها، وحسن موقعها وتشبيه وقوف النساء على الشيب بوقوفهن على الرسم الدارس المحيل واقع؛ لأنّ الرسم لا منفعة في التعريج إليه والوقوف عليه ولا فائدة فيه ولا متعة به))[41]. وهذا يتفق مع ما حدده أبو هلال العسكري في معنى وحدة النسج في كلامه الخاص عن الشعر بقوله إنّ: ((الشعر كلام منسوج، ولفظ منظوم، وأحسنه، ما تلاءم نسجه ولم يستخف، وحسن لفظه، ولم

يهجن))[42]، وهو في هذا المقياس الفني يركز على القيم الجمالية على مستوى اللفظ، ولهذا وصف مثل هذا اللون من الشعر بحلاوة العبارة وطلاوتها واختصارها، ومصطلح النسج عند النقاد ((يعني التركيب أو التأليف بين أجزاء الشيء ليصبح وكأنه متكامل أو قطعة واحدة ليس فيها من النافر أو الشذوذ ما يعيبها، وعادة ما يستخدم هذا المصدر وفعله للقماش وخيوطه التي يتم نسجها بعد غزلها، فالنسج من شأنه أن يكسبها نوعاً من اللحمة والتماسك اللذين يحولان الخيوط المفردة إلى أقمشة وأثواب قابلة للاستخدام؛ لأنّها باتت متلاحمة الأجزاء، ومن هنا جاءت استعارة هذا الفعل من المجال المعرفي لصناعة الأقمشة الى المجال المعرفي الخاص بصناعة الكلام شعراً ونثراً، ومدار الاستعارة على تشبيه الألفاظ بالخيط، وتشبيه ما يحدث بينها من تأليف بعملية النسج التي تأتي بعد الغزل حتى تجعل منها كلاماً مفهوماً منظوماً شأنه شأن القماش في أصل الصناعة))[43]، فعندما وصف الشريف المرتضى قصيدته بجيدة النسج أراد بها أنها جيدة التركيب والنظم وفيها الاستواء وعدم الخروج عن الانسجام والائتلاف كما هو معروف في بناء القصيدة العربية عند المعاصرين من النقاد[44].

ثانياً: مقاييس نقد المعنى:

1- براعة التشبيه وندرته: من المقاييس الفنية التي حاول الشريف المرتضى أن يظهر فيها القيم الجمالية لشعره في استعمال الصور التشبيهية النادرة، وتعدّ من البراعة الفائقة كما في قوله[45]:

ولقد أتاني الشيبُ في عصر الصِبا ... حتى لبستُ به شباباً أبيضا
لم ينتقص منه أوانِ نزوله ... بأساً أطَال على العداة وأعرضا
فكأنّما كنتُ أمرأ مستبدلاً ... أثوابه كره السواد فبيضا

يرى أنه إذا ((أردت أن الشيب لما طرق قبل كبر السن والهرم، كان ما يرى من بياض شعره كأنه شباب؛ لأنّه في زمان الشباب وأن تغير ظلماً لونه... وما تعوّض عنه من لون الشباب بلون المشيب بمن استبدل ثوباً أسود بأبيض من بارع التشبيه ونادره، لأنّ تبديل الثياب المختلفة الألوان لا تغير تجلداً، ولا توهن عضداً، وإذا وصف بمثل ذلك من تغيّر لون شعره فهو الغاية في المعنى المقصود))[46] ومن أقوالهم النقدية ((لعلَّ ذلك هو مصدر مشاعر التعجب والاستغراب التي تبديها النفس إزاء الصور الشعرية التي تتسم بالغرابة والندرة))[47]، وهو عند النقاد القدامى يشمل المعنى البارع في المعرض الحسن الذي يظهره المبدع في أحسن معرض وأبهى كسوة، وأرق لفظ [48].

2- ملاءمة المعنى للغرض الشعري: هو من مقاييس نقد المعنى جاء ذكره في تحليل قوله [49]:

ولَما رأتْ الحسناءُ في رأسي كالشُّهبِ
وبيضاً كالظبى البيض وما يصلَحنَ للضرب
وحادتْ عن مقرٍّ كان فيه بقر السِّرب
تجنيت بلا جرم وعوقبتُ بلا ذنب
وعاتبت ولكن قلّما ينفعني عتبي

((إنّما قلت: (وما يصلحن للضرب)، لئلا يفهم من تشبيهي الطاقات البيض من الشيب بالظبى التماثل من كل جهة فاستثنيت أنّهنّ لا يصلحن كما تصلح السيوف لذلك، وإذا كان المقصد ذم الشيب ثم شبه من بعض الوجوه بما له فطلب في نفسه، فمن الواجب أن يستثنى ما لا يشبه فيه من الفضيلة ليخلص القول للذم، وهذا إذا تؤمل كان له موقع لطيف من البلاغة، ولعمري ! إنّ الشعر موضوع على الاختصار والحذف والإشارة، ولو قلت: وبيضاً كالظبى لما فهم إلا التشبيه في اللون دون غيره، لكنّه أمكن التحقيق واستيفاء الأغراض من غير أن يلقى الكلام هجنة فهو أولى))[50]، وقد أشار الشريف المرتضى في مواضع مختلفة أنّ ((كلام العرب وحي وإشارات واستعارات

ومجازات))[51]، وكذلك نجد أنّ ((من عادة العرب الإيجاز والاختصار والحذف طلباً لتقصير الكلام واطراح فضوله، والاستغناء بقليله عن كثيره، ويعدّون ذلك فصاحة وبلاغة))[52].

2. تعددية التأويل: ويستطرد أحيانا في توسيع دائرة النقد بإظهار أكثر إثراء للمعاني في تأويل مواضع بعض النصوص بأوجه احتمالية مختلفة كما جاء في تحليله الأبيات الآتية[53]:

صدَّ عني كارهاً قربـــي وإن كان حبيبا
ورأى في الفاحم الجعد من الرأس مشيبا
كشهاب غابت الشـهب ويأبـى أن يغيبا
أو كنار، تخـمد النـار ويـزداد لهيبا
كنت عرياناً بلا عيب فأهـدى لي العيوبا
قلت ما أذنبت بالشيب إلـيكم فأتوبا ؟
هو داء حلّ جسـمي لم أجد منه طبيبا
لم تجد ذنباً ولكـن أنت لفـقت ذنوبا

((يحتمل البيت الخامس الذي أوله (كنت عريانا بلا عيب) وجوهاً من التأويل، أولها: أن يراد أنّني كنت بلا عيب فصار لي من الشيب نفسه عيبٌ؛ لأنّ النساء يعبن به وينفرن منه، وثانيها: أن يكون المراد أنّ الشباب كان ساتراً لعيوب كانت فيّ مغفورة لي لأجله، فلما نزل الشيب أذيعت في وبقيت علي، وثالثها: أنّه لم يكن فيّ عيب فلما نزل الشيب تمحلت لي عيوب، وعلقت علي، ونسبت إلي فإنّ ذا الشيب أبداً معيب بين النساء متجرّم عليه))[54]، والناظر الى عمل المرتضى يجده ملماً بشيء من الاستنباط والتأويل لفهم النص الشعري[55].

3. استعمال التتميم في موضع الحشو والمشاكلة في سلامة الالفاظ: يسير الشريف المرتضى بإظهار بعض الجوانب البلاغية المتعلقة بالمحسنات المعنوية لما تمتلك موقع فني متميز كما جاء في تحليل قوله[56]:

تقــولُ العــاذلاتُ عــلاكَ شــيبٌ ... أهــذا الــشيب يمنــعني مَراحــي
ومــا مــرح الفتــى تــزَّورُ عنــه ... خــدود البــيض بالحَــدقِ المــلاحِ
ويــصبُح بــين إعــراضٍ مُــبينٍ ... بــلا ســببٍ، وهجــرانٍ صــراحِ
وقــالوا لا جنــاحَ فقلــتُ: كــلا ... مــشيبي وَحــده فــيكم جَنــاحي
ألــيس الــشيبُ يُــدني مــن مماتي ... ويطمُــع مَــن قَلانــي في رَواحــي
مــشيب شُــنّ في شــعرٍ ســليمٍ ... كــشنّ العُــرّ في الإبــلِ الــصِحاح
كــأنّي بعــد زورتــه مهــيضُ ... أدفُّ علــى الوظيــفِ بــلا جنــاح

ســقى الله الــشبابُ الغــضَ ... عتيــــقاً، أو زلالاً مثــــل راحِ
ليــاليَ لــيسَ لــي خلــقٌ معيــبٌ ... فــلا جِــدّي يــذمّ ولا مزاحــي
وإذ أنــا مــن بطــالات التّــصابي ... ونــشوان "الغــواني" غــير صــاح
وإذ أسمــاعهنّ إلــيَّ ميــلٌ ... يــصُخنَ إلى اختيــاري

((إنّما أردت كيف يمرح من يعرض عنه النساء وجفونه وقطعنه ؟، وأي متعة في العيش لمن كان بهذه الصفة ؟، وقولي في البيت الثالث: (بلا سبب) هو في موضع الحشو، لكنّه حقق المعنى المقصود، وتممّه، ولا يكادون يسمون من كان بهذا الموقع حشواً.

ومعنى: (ويطمع من قلاني في رواحي)، أي: في مماتي وانصرافي عن الدنيا، يقال: راح الرجل إذا مات، والعَرّ: الجرب، ومن حسن التشبيه إجراء الشيب في حلوله بالشعر الأسود مجرى الجرب في الإبل الصحاح؛ لأنّه – وان لم يماثله من جهة اللون – فهو في معناه يشاكله؛ لأنّ العرّ إذا أصاب الإبل بوعدت من الصحاح منها وهجرت خوف العدوى، ومن شاب شعره مجفوّ بين النساء، مقاطع مباعد، والأبيات منصورة الأغراض سليمة الألفاظ))[57].وقد أشار الشريف المرتضى في نقده هذه الأبيات إلى جملة من النقاط الآتية:

1- تحقيق المعنى المقصود في استعماله بعض المحسنات البديعية ولا سيما ما يعرف بالتتميم أو الحشو الذي يأتي في إكمال المعنى وهو عند البلاغيين ((اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه، ثم يعود المتكلم فيتمّه، وشرح حدّه: أنه الكلمة التي إذا طرحت من الكلام نقص حسن معناه أو مبالغته، مع أنّ لفظه يوهم بأنه تام وهو على ضربين: ضرب في المعاني وضرب في الألفاظ، فالذي في المعاني هو تتميم المعنى، والذي في الألفاظ هو تتميم الوزن)) [58]، والذي يريده الشريف المرتضى هو النوع الأول ويكثر مجيئه في موضع الحشو إذ هو((أن يحاول الشاعر معنى، فلا يدع شيئاً يتمّ حسنه إلا أورده وأتى به: إمّا مبالغة، وإمّا احتياطاً واحتراساً))[59].

2- إظهار الحكم النقدي في بيان حسن الصورة التشبيهية بالرغم من المشابهة اللونية أشار إلى قضية العلة والمعلول أي السبب والنتيجة التي تجمع بين المشبه والمشبه في وجه الشبه والعوامل المشتركة بين طرفي التشبيه.

3- مناصرة الألفاظ من خلال الإشارة النقدية العامة في فصاحة القصيدة كونها واضحة الأغراض وسليمة الألفاظ من جانب الفصاحة.والدليل على ذلك أنّه يكثر من الحكم النقدي حول الأبيات الشعرية من جانب قضية اللفظ والمعنى ومناصرته للفظ أكثر من غيره إذ يقول حول هذه الأبيات الآتية[60]:

ومخضّبِ الأطراف صدَّ بوجهه لَمّا رأى شيبي مكانَ سَوادي
والغانياتِ لذي الشباب حبائبُ وإذا المشـيبُ دنا فهنّ أعادِ
شعْـرٌ تبـدّل لونه فتبـدلت فيه القـلوب شـناءة بـوداد
لم تجنه إلا الهمـومُ بمفرقـي ويخالُ جـاء به مع المـيلاد

هو خير دليل على ((ما تحتاج هذه الأبيات إلى منبّه على سباطتها ﴿ السباطة: الامتداد والطول ﴾، وعذوبة ألفاظها، وإنّ ماء القبول متدفق مترقرق))[61]، واستعماله بعض المصطلحات مثل الماء والعذوبة والرقة والتدفق في الحكم النقدي له منزلة واحدة عند النقاد (وكلما احلولى الكلام

وعذب ورقّ وسهلت مخارجه، كان أسهل ولوجاً في الأسماع، وأشدّ اتصالاً بالقلوب، وأخفّ على الأفواه، ولا سيما إذا كان المعنى البديع مترجماً بلفظ مونق شريف، ومعبراً بكلام مؤلف رشيق، لم يشنه التكلف بميسمه، ولم يفسده التعقد باستهلاكه))[62]؛ وتعد هذه ((من المصطلحات الفضفاضة التي ليس لها معنى أو حد معين يمكن الوقوف عنده، وجل ما يمكن أن يقال فيها أنها تعني سهولة الألفاظ وقرب متناول المعاني وعدم الاستغلال الناشئ من التكلف والتعمل والتصنع في القول، المؤدي إلى التعقيد وصعوبة الفهم، وقد جاء تشبيه الكلام الذي هذا وصفه بالماء من كون الماء تسري سيالة سهلة رقراقة عذبة، وتنساب دون أن تمتنع أو يعترضها عارض، حتى أنّها تكون ناعمة الملمس، متدفقة المسرى, طيبة في الحلق)) [63] فبعض النقاد يرى أنَّ ((من صفات الشعر الجيد لدى المرتضى جودة العبارة وانسجام الالفاظ في التركيب الواحد بمعنى أنّ تتآلف وتأتي على صفة واحدة، فلا تتفاوت بين الرقة والجزالة، والسهولة والوعورة، والطرافة والابتذال)) [64].

ثالثاً: المقاييس الأسلوبية

1- الاختصار: ومن المقاييس النقدية الأخرى الاختصارات البليغة التي أشار إليها الشريف المرتضى ناقداً لشعره كما في قوله[65]:

ألا حبّذا زمن الحاجري وإذا أنا في الورق الناضر
أجرّر ذيل الصبا جامحاً بلا آمر وبلا زاجر
إلى أن بدا الشيب في مفرقي فكانت أوائله آخري

يقدم تحليله النقدي مستعيناً بالشرح الموجز، ويظهر الاحتمالات في البعد الدلالي، ثمّ يعطي الحكم النقدي كما أشار اليه في قوله: ((المراد بالورق

الناضر: ههنا الشباب، وإنّما يوصف بذلك لغضاضته وبهته ورونقه، ومعنى: بلا آمر وبلا زاجر، أنّه لفرط جماحه وشدة تتابعه لا يؤمر ولا ينهى لليأس من إقلاعه وانصرافه، ويحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون من حيث عصى العذّال وخالف النصحاء كأنه غير مأمور ولا منهيّ ولا مزجور وإن كان ممن أمر لفظاً ونهى، وأما (فكانت أوائله آخري) فمن الاختصارات البليغة، ومعنى آخر نهاية عمري وغاية مدّتي، ويحتمل أيضاً أن يريد به آخر سروري ولذّتي وانتفاعي بالعيش ومتعتي، ويجوز أن يكونا جميعاً مرادين، فاللفظ يسير، والمعنى كثير كما تراه))[66]، مستفيداً من استعراض الدلالة المعجمية فضلاً عن وصف المراد من اللفظ باليسر وكثرة المعنى هي إشارة ظاهرة الحذف في اللغة العربية والى تعريف الإيجاز الدال على ذلك.

2. النقد الأسلوبي في استعمال خطاب الجماعة بدلاً عن خطاب الواحد: لم يقف عند نقده اللغوي والبياني لشعره فقط بل تعدى الى النقد الأسلوبي وهو من المكملات في توجيه النص الإبداعي كون ((أنّ النقد اللغوي في أوضح تعريفاته هو القدرة على تلمس مواطن الصحة والخطأ أو الجمال والقبح في النص الأدبي سواء في اللفظة المفردة أم في التركيب الكلي على وفق مواصفات اللغة وسننها مع النظر الى التطور الذي يطرأ في لغة النص على اختلاف العصور)) [67]، فقد جاء تحليل قوله[68]:

قد كان لي غلس لا فجر يمزجه فالآن فجري بلا شيء من الغلس
قالوا: تسلّ فشيبات الصبا قبس فقلت: ذاك، ولكن شرٌّ ما قبــس

بأنَّ ((معنى البيت الأول: أنّه كان مشبه بالغلس، وهو للشباب لا يمزجه شيء من المشبه بالفجر وهو الشيب، فانعكس ذلك وصار بياضي بغير سوا644ق4ث4هه5د، ومعنى البيت الثاني: أنّهم أسلوا عن المشيب وعزوا عن مضرته بأنه يشبه بالقبس الذي المنفعة به ظاهرة، فمن أحسن جواب عن هذه التسلية أن يصدقوا في شبهه به هيأة وصبغة ومخالفته له في الفائدة والعائدة، فربّ شيء يشبه غيره ظاهراً ويخالفه باطناً، والقبس أيضاً الذي شبّه الشيب به

قد يستنصر به في حال كما ينتفع في أخرى، وقولي: (ولكن شر ما قبس) كاف في الجواب، وإنّما قلت: ذاك، ولم أقل: ذلكم، والخطاب لجماعة استقلالاً للفظة الجمع في هذا الموضع واستخفاف خطاب الواحد، وقد يجوز أن يقول المخاطب بالجواب على بعض من خاطبه دون بعض، إمّا لتقدمه ووجاهته أو لفضل علمه وفرط فطنته، وفي الكلام الفصيح لهذا نظائر كثيرة يطول ذكرها، فإن استحسن أو استخف رأوا أن يقول ذلكم مكان ذاك فليروه كذلك فلا فرق بين الأمرين))[69].

3- الثنائيات الضدية بالألفاظ المشتركة: لم يترك نصوصه دون الاشارة الى أدوات نقدية أخرى خدمت النقد الأسلوبي المعاصر، فقد جاء راصداً في تحليله الأبيات الآتية[70]:

فيا شعراتُ رأس كُنَّ سـوداً وحُلنَ بما جناهُ الـدهرُ جَونـا
مشيبك بالسنين ومن همـومٍ وليتك قَد تـركتَ مع السَّنينا
كرهتَ الأربعينَ وقـدْ تدانت فمن ذا لي يـردُ الأربّعينا ؟
ولاحَ بمـفرقـي قبسٌ منيـرٌ يـدلّ على مقاتلتـي المنونا

بعض المضادات المعنوية في استعمال بعض المفردات الدالة مثلاً ((الجون: من الألفاظ المشتركة بين الأبيض والأسود، وأردت بالجون – ههنا – البيض في مقابلة السود، ومعنى: (وليتك قد تركت مع السنينا)، أي ليت الهموم والأحزان والأسباب المشيبة للشعر لم تطرقك، وتركت مع مر السنين وتأثيرها فيك فكأنّني تمنيت الأربعين السنين على شيب رأسي معين، وإنّما يكره الأربعين من لم يبلغها؛ لأنّها أقرب إلى الموت، وأدنى إلى الهرم من السنّ الذي تقدمها، فإذا جاوزها وأربى عليها تمناها؛ لأنّها أقرب من الشباب وأبعد من الهرم والموت من السن التي هو فيها))[71]، ويعدّ هذا النمط في النقد المعاصر من ((الشعرية الراقية تولدها الصور الشعرية، يقوم على أسلوب تأليف المتباينين، أو اجتماع الأضداد في صورة شعرية واحدة، وهذا النمط من التصوير يتمتع بتأثير نفسي عال وقيمة جمالية لا تضاهى))[72] والشريف

المرتضى في اشارته يراد منها ما يعرف ((بالتغاير أو التقابل المعنوي، ونعني به أن يؤتى بنص يوحي بمعنيين متعاكسين متغايرين، الأمر الذي يولج نوعاً من التوتروالإيحاء يعجز النص الذي لا يتوفر فيه هذا المظهر البديعي عن تحقيقه كما هو الحال في الطباق)) [73] عند البلاغيين قديما وحديثاً كون الطباق إلا يكون إلا بالأضداد[74]، ومن نافلة القول نؤيد القول الذي يرى ((أنّ تفسيرات المرتضى وتحليلاته للنصوص الشعرية، على الرغم مما يظهر عليها من تأثر بالمناقشات الكلامية، تبقى دلالاتها ثابتة على علمه الواسع بدقائق اللغة، وعلى عمق نظرته إلى النصوص التي يفسرها وقدرته على تفكيكها واختراق جزئياتها، ليس بمنطق العقل وحجه، وإنّما بذوق الشاعر الفنان الذي يتذوق العمل الفني ويقيسه لا بمقاييس العلم، وإنما بعمل فني آخر يدل على استلهامه لعناصر الفن فيه))[75].

نتائج البحث:

انتهى البحث بجملة من النتائج التي تؤكد تجربة الشريف المرتضى النقدية في نقد شعره متخذاً من المقاييس النقدية القديمة أدوات معرفية لفحص شعره مثلما طبّق قسماً على شعر غيره، وهي كالأتي:

1- إنّ منهج الشريف المرتضى الذي اتبعه في نقد شعري يعدّ نقداً تطبيقياً خالياً من التنظير.
2- التزامه الموضوعية وتحكيمه الذائقة الفنية.
3- التزامه المقاييس النقدية التي التزم ممن سبقه في ذلك فيستفيد من غيره في هذا المجال.

4- اهتمّ في قضاياه النقدية بلغة الشعر فضلاً عن اشاراته الى الظواهر الأسلوبية بوصفها مقاييس للعملية النقدية.

5- اهتمّ بقضية اللفظ والمعنى فحظ اللفظ أقوى من حظ المعنى كونه متأثراً بالاتجاه الشكلي السائد في عصره.

6- الخطاب الشعري عنده قائم على الاختصار والحذف والإيماء الى الاغراض وحذف فضول الكلام.

7- يؤكد في نقده المقاييس الجمالية والمقاييس في نقد المعنى والمقاييس الأسلوبية، فهو في هذا لا يخرج عن دائرة النقد الأدبي عند العرب في عصره وفي بيئته.

الهوامش:

﴿1﴾ - ينظر: الموضح عن جهة اعجاز القرآن (الصرفة)، الشريف المرتضى: 64- 65

﴿2﴾ - ينظر: الشهاب في الشيب والشباب، الشريف المرتضى: 21

﴿3﴾ - ينظر: أمالي المرتضى، الشريف المرتضى: 1 / 10-11، وينظر: الدلالة القرآنية عن الشريف المرتضى، د. حامد كاظم عباس: 375

﴿4﴾ - ينظر: الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى،: 20

﴿5﴾ - الشريف المرتضى متكلماً، د. أحمد رؤوف الشمري: 25

﴿6﴾ ينظر: الموضح عن جهة إعجاز القرآن (الصرف): 5

﴿7﴾ - أساليب الصياغة في شعر الشريف المرتضى (بحث)، د. حافظ كوزي المنصوري، واحمد سالم عبيد الشمري، جامعة الكوفة، كلية الاداب، مجلة اللغة العربية وآدابها، (دوره: 1) شمارة (17)، 2013 م: 81

﴿8﴾ - المناهج الروائية عند الشريف المرتضى، وسام الخطاوي: 14

﴿9﴾ - آمالي السيد المرتضى وشرح شواهده الشعرية (شبكة الانترنيت)، السيد جعفر السيد باقر الحسيني:

osool.ac.ir/MAQALAT/m16.pdf: 8 ،pdf

﴿10﴾ - قضايا نقدية في شعر الشريف المرتضى (بحث)، د. صالح علي سليم الشتيوي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد (1 +2)، 2010 م: 298

﴿11﴾ - الأثر الثقافي في آمالي المرتضى (بحث)، د. ثائر عبد الزهرة لازم، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، العدد 56، 2011 م: 88

﴿12﴾ - ينظر: أدب المرتضى، د. عبد الرزاق محي الدين: 31 – 40

﴿13﴾ - منهج التأويل في آمالي المرتضى(رسالة ماجستير)، انتظار خضير بوهان القريشي،: 22

﴿14﴾ – المصدر السابق: 48

﴿15﴾ - تفسير الشريف المرتضى (نفائس التأويل)، مقدمة لجنة من المحققين: 1 / 117

﴿16﴾ - أمالي المرتضى – بحث في المنهج والنقد والتأويل، د. ثائر عبد الزهرة لازم البصير: 248

﴿17﴾ – المصدر السابق: 206

﴿18﴾ - قدم تحقيقاً لكتاب "الشهاب في الشيب والشباب" عبد الله الحمر: الجامعات العربية تضيّق على المحققين (شبكة الانترنيت)، آدم يوسف:

…www.kuwaitmag.com/index.jsp?inc=5&id=11586&pid=1636

او الرابط الثاني

https://kuwaitmag.com/index.jsp?inc=4&pid=1636&version=122

﴿19﴾ - ينظر: الشريف المرتضى (حياته، ثقافته، أدبه ونقده)، د. أحمد محمد المعتوق: 97

﴿20﴾ - الإنتاج العلمي لكلية الآداب الثانية بحماة.. كتاب: الشهاب في الشيب والشباب للشريف المرتضى (شبكة الانترنيت)، د. إلياس خلف:

…fedaa.alwehda.gov.sy/_archive.asp?FileName

أو الرابط الثاني

fedaa.alwehda.gov.sy/_archive2.asp?cat=unifer&num=0

﴿21﴾ - الشريف المرتضى (حياته، ثقافته، أدبه ونقده): 101

﴿22﴾ - ديوان الشريف المرتضى (ت 436 هـ)، تحقيق: رشيد الصفار: 1 / 33، وينظر الشهاب في الشيب والشباب: 127

﴿23﴾ - الشهاب في الشيب والشباب: 128

﴿24﴾ - ينظر: ديوان الشريف المرتضى: 1 / 221، وينظر: الشهاب في الشيب والشباب: 130

﴿25﴾ - الشهاب في الشيب والشباب: 130 - 131

﴿26﴾ - الشعرية العربية، أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها، د. مسلم حسب حسين: 342 - 343

﴿27﴾ - النقد عند الشعراء حتى نهاية القرن الرابع الهجري، عبد الله محمد العضيبي: 209

﴿28﴾ - ديوان الشريف المرتضى: 2 / 335، الشهاب في الشيب والشباب: 134

﴿29﴾ - ينظر: ديوان أبي نؤاس، الحسن بن هانيء (197)، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي: 42

﴿30﴾ - الشهاب في الشيب والشباب: 135 - 136

﴿31﴾ - الشعرية العربية أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها: 335

﴿32﴾ - ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. إحسان عباس: 608

﴿33﴾ - أمالي المرتضى – بحث في المنهج والنقد والتأويل: 240

﴿34﴾ ينظر: أمالي المرتضى: 247

﴿35﴾ ينظر: دراسات نقدية وبلاغية – جدل التراث والمعاصرة، د. ناصر حلاوي: 361-363

﴿36﴾ - الشعرية العربية أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها: 333

﴿37﴾ - ديوان الشريف المرتضى: 160

﴿38﴾ - الشهاب في الشيب والشباب: 160 - 161

﴿39﴾ - معجم مصطلحات علم الشعر العربي، محمد مهدي الشريف: 110

﴿40﴾ - ديوان الشريف المرتضى: 229، والشهاب في الشيب والشباب: 141- 142

﴿41﴾ - الشهاب في الشيب والشباب: 142 - 143

﴿42﴾ - الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: 66

﴿43﴾ - معجم مصطلحات علم الشعر العربي: 152- 153

﴿44﴾ - ينظر: المصدر السابق: 154

﴿45﴾ - ديوان الشريف المرتضى: 158، والشهاب في الشيب والشباب: 136

﴿46﴾ - الشهاب في الشيب والشباب: 137

﴿47﴾ – الشعرية العربية أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها: 335

﴿48﴾ - ينظر: عيار الشعر، محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي: 92

﴿49﴾ - ديوان الشريف المرتضى: 1 / 113 والشهاب في الشيب والشباب: 179

﴿50﴾ - الشهاب في الشيب والشباب: 179 – 180

﴿51﴾ - أمالي المرتضى: 1 / 31

﴿52﴾ – المصدر السابق: 2 / 265

﴿53﴾ - ديوان الشريف المرتضى: 1 / 73، والشهاب في الشيب والشباب: 193

﴿54﴾ - الشهاب في الشيب والشباب: 193

﴿55﴾ - ينظر: أمالي المرتضى – بحث في المنهج والنقد والتأويل: 271

﴿56﴾ - ديوان الشريف المرتضى: 1 / 199، والشهاب في الشيب والشباب: 147- 148
﴿57﴾ - الشهاب في الشيب والشباب: 148 - 149
﴿58﴾ - تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع المصري: 127
﴿59﴾ - العمدة في نقد الشعر وتمحيصه، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني: 2 / 337
﴿60﴾ - ديوان الشريف المرتضى: 1 / 26، والشهاب في الشيب والشباب: 149 – 150
﴿61﴾ - الشهاب في الشيب والشباب: 150
﴿62﴾ - الرسالة العذراء، ابراهيم بن المدبر: 37
﴿63﴾ - معجم مصطلحات علم الشعر العربي: 145
﴿64﴾ - أمالي المرتضى – بحث في المنهج والنقد والتأويل: 255
﴿65﴾ - ديوان الشريف المرتضى: 2 / 63، وينظر: الشهاب في الشيب والشباب: 138
﴿66﴾ - الشهاب في الشيب والشباب: 138
﴿67﴾ - أمالي المرتضى – بحث في المنهج والنقد والتأويل: 206
﴿68﴾ - ديوان الشريف المرتضى: 2 / 142، والشهاب في الشيب والشباب: 187
﴿69﴾ - الشهاب في الشيب والشباب: 188
﴿70﴾ - ديوان الشريف المرتضى: 3 / 305، والشهاب في الشيب والشباب: 177
﴿71﴾ - الشهاب في الشيب والشباب: 177
﴿72﴾ - الشعرية العربية أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها: 336
﴿73﴾ - دراسات نقدية وبلاغية جدل التراث والمعاصرة، د. ناصر حلاوي: 356
﴿74﴾ - البلاغة العربية وأساليب الكتابة، د. ياسين الأيوبي، د. محيي الدين ديب، مطبعة خليفة، مصر، 1418هـ- 1998م: 310
﴿75﴾ - الشريف المرتضى – حياته، ثقافته، أدبه ونقده: 219

المصادر:

القرآن الكريم

أولاً: الكتب:

1. أدب المرتضى، د. عبد الرزاق محي الدين، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1957 م.

2. أمالي المرتضى – بحث في المنهج والنقد والتأويل، د. ثائر عبد الزهرة لازم البصير، دار الينابيع، ط1، 2009 م.
3. أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت 436 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة سليمان زاده، ط 2، قم، 1428 هـ.
4. البلاغة العربية وأساليب الكتابة، د. ياسين الايوبي، د. محيي الدين ديب، مطبعة خليفة، مصر، 1418 هـ – 1998 م.
5. تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)، د. إحسان عباس، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1993 م.
6. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع المصري (ت 654 هـ)، تقديم وتحقيق: د. حفني محمد شرف، لجنة أحياء التراث الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، 1433 هـ – 2013 م.
7. تفسير الشريف المرتضى (نفائس التأويل)، مقدمة لجنة من المحققين بإشراف مجتبى أحمد الموسوي، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1431 هـ – 2010 م.
8. دراسات نقدية وبلاغية جدل التراث والمعاصرة، د ناصر حلاوي، جمع ودراسة: د. حامد ناصر الظالمي، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ط1، 1434 هـ – 2013 م.
9. الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، د. حامد كاظم عباس، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، العراق، ط1، 2004 م.
10. ديوان أبي نؤاس، الحسن بن هانيء (ت 197 هـ)، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت،1402 هـ – 1982 م.
11. ديوان الشريف المرتضى (ت 436 هـ)، تحقيق: رشيد الصفار، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1958 م، وعيسى البابي الحلبي وشركاه المحامي.
12. الرسالة العذراء، ابراهيم بن المدبر، تحقيق: د زكي مبارك، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع،، مطبعة دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة، 1422 هـ – 2002 م.
13. الشريف المرتضى (حياته، ثقافته، أدبه ونقده)، د. أحمد محمد المعتوق، المؤسسة العربية بيروت، دار الفارس، الاردن، ط 1، 2008 م.
14. الشريف المرتضى متكلماً، د. أحمد رؤوف الشمري، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، 1434 هـ.

15. الشعرية العربية، أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها، د. مسلم حسب حسين، منشورات ضفاف،، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1434 هـ - 2013 م.
16. الشّهاب في الشيب والشباب، الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين (ت 436 ه)، دراسة وتحقيق: د. وليد محمد السراقبي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة – دمشق 2008 م.
17. الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1971 م.
18. طيف الخيال، علي بن الحسين الملقب بالشريف المرتضى (436 هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى بابي الحلبي واولاده، ط1، مصر، 1374هـ - 1955م.
19. العمدة في نقد الشعر وتمحيصه، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت 463 هـ)، شرح وضبط: د عفيف نايف حاطوم، دار صادر، بيروت، ط2، 1427 هـ- 2006 م.
20. عيار الشعر، محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت 322 هـ)، شرح وتحقيق: عباس عبد الستار، مراجعة: نعيم زرزور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، بيروت، 1426 هـ - 2005 م: 92
21. معجم مصطلحات علم الشعر العربي، محمد مهدي الشريف، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1424 هـ - 2004 م.
22. المناهج الروائية عند الشريف المرتضى، وسام الخطاوي، مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية، مطبعة دار الحديث، ط1، قم، 1427 هـ.
23. الموضح عن جهة اعجاز القرآن (الصرفة)، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (ت 436 هـ) تحقيق: محمد رضا الانصاري القمّي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، ط1، مشهد، 1424 هـ.
24. النقد عند الشعراء حتى نهاية القرن الرابع الهجري، عبد الله محمد العضيبي، منشورات ضفاف، بيروت، ط1، 1434هـ - 2013 م.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

1- طيف الخيال للشريف المرتضى دراسة أدبية تحليلية نقدية، بابكر عبد الرحمن الشيخ شمعون، (رسالة ماجستير)، جامعة أم درمان الاسلامية، كلية اللغة العربية،1432 هـ - 2005 م.

2- منهج التأويل في آمالي المرتضى، انتظار خضير بوهان القريشي، (رسالة ماجستير)، كلية الفقه، جامعة الكوفة، 1427 هـ - 2006 م.

ثالثاً: المجلات:

1. الأثر الثقافي في آمالي المرتضى (بحث)، د. ثائر عبد الزهرة لازم، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، العدد 56، 2011 م.
2. أساليب الصياغة في شعر الشريف المرتضى (ت 436 هـ)، د. حافظ كوزي المنصوري، احمد سالم عبيد الشمري (بحث)، جامعة الكوفة، كلية الاداب، مجلة اللغة العربية وآدابها، 2013 (دوره: 1) شمارة: 17.
3. قضايا نقدية في شعر الشريف المرتضى (بحث)، د. صالح علي سليم الشتيوي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد(1 -2)، 2010 م.

رابعاً: شبكة الانترنيت

1. آمالي السيد المرتضى وشرح شواهده الشعرية (كتاب منشور على شبكة الانترنيت)، السيد جعفر السيد باقر الحسيني،

osool.ac.ir/MAQALAT/m16.pdf: 8 ،pdf

2. الإنتاج العلمي لكلية الآداب الثانية بحماة.. كتاب: الشهاب في الشيب والشباب للشريف المرتضى، د. إلياس خلف، صحيفة الفداء، الرقم: 13684 في 10 / 6 / 2009 مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر / حماة.

…fedaa.alwehda.gov.sy/_archive.asp?FileName

أو الرابط الثاني

fedaa.alwehda.gov.sy/_archive2.asp?cat=unifer&num=0

3. قدم تحقيقاً لكتاب "الشهاب في الشيب والشباب" عبدالله الحمر: الجامعات العربية تضيّق على المحققين، آدم يوسف، مجلة الكويت، العدد 372 في 23/ 10 / 2014:

…www.kuwaitmag.com/index.jsp?inc=5&id=11586&pid=1636

او الرابط الثاني:

https://kuwaitmag.com/index.jsp?inc=4&pid=1636&version=122

Abstract

Focus of this research is marked (pause with views of Sharif al-Murtaza in his book " Shehab in gray hairs and young people ", the aesthetic, technical and stylistic standards that Sharif al-Murtaza pointed in his criticism of his hair, and the search is over a set of results which confirm the monetary experience of Sharif Murtada about Nkdchaara especially without the other in spite of eating a lot of other texts.